

الكلمة التي صارت إلى إرميا من جهة كل اليهود الساكين في أرض مصر، الساكين في محدث وفي تقييس وفي نوف وفي أرض قنوس،² هكذا قال رب الجنود الله إسرائيل، أنت رأيت كل الشر الذي جلبه على أورشليم وعلى كل مدن يهودا، فها هي حرية هذا اليوم وليس فيها ساكن، من أجل شرهم الذي فعلوه لبغطيوني، إذ دهنو ليحرروا وبعندوا الله آخرى لم يعرفوها هم ولا أنت ولا آباوكم. فأرسلت إليكم كل عبدي الآباء مبكراً ومُرسلاً قيلاً، لا نفعلاً أمر هذا الرحيم الذي أبغضته. فلم يسمعوا ولا أمالوا أذنهم ليرجعوا عن شرهم فلا يحرروا لآلهة أخرى. فانسكت عيطي وعصبي وعصبي واستعلـا في مدن يهودا وفي سوارع أورشليم، فصارت حرية مفقرة كهذا اليوم. قالان هكذا قال رب الله الجنود الله إسرائيل، لماذا أنت قاعلون سراً عظيماً ضد أنفسكم لغير أرضكم رجلاً ونساء أطفالاً ورضاها من وسط يهودا ولا يبقى لكم بقية. لاغاطي بأعمال آبائكم إذ يحررون لآلهة أخرى في أرض مصر التي أنتم إليها يتبعرون فيها، لكن تصرضا وتصيروا لعنة وغاراً بين كل أمم الأرض. هل نسيتم شرور آبائكم وشرور ملوك يهودا وشروع نسيئهم وشروعكم وشرور نسائكم التي فعلت في أرض يهودا وفي سوارع أورشليم. لم يذلوا إلى هذا اليوم ولا خافوا ولا سلوكوا في شريعتي وفرائضي التي حملتها أماماكم وأمام آبائكم. لذلك هكذا قال رب الجنود الله إسرائيل، هنذا أجعل وجهي عليكم للشر ولأفرض كل يهودا. وأخذ بقية يهودا الذين حملوا وعوههم للدخول إلى أرض مصر ليتعرروا هناك، فيقتلون كلهم في أرض مصر يسقطون بالسيف وبالجوع. يقتلون من الصغير إلى الكبير بالسيف والجوع. يموتون وبصرون حلفاً ودهشاً ولعنة وغاراً وأعاقب الذين يسكنون في أرض مصر كما عاقبت أورشليم بالسيف والجوع واللوعة. ولا يكون ناج ولا باق لبقية يهودا الاثنين ليتعرروا هناك في أرض مصر ليرجعوا إلى أرض يهودا التي يشاؤون إلى الرجوع لأجل السكن فيها، لأنه لا يرجع منهم إلا المنفلتون. فاجاب إرميا كل الرجال الذين عرقو أن نساءهم يبحرون لآلهة أخرى، وكل النساء الواقعات محفل كبيرة، وكل الشعب الساكن في أرض مصر في قنوس،¹⁶ إتنا لا سمع لك الكلمة التي كلمنا بها باسم رب، بل سمع كل أمر حرج من

فَمِنَا، فَبَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ، كَمَا فَعَلَنَا تَحْنُ وَأَتَوْنَا وَمُلْوُكُنَا وَرُؤْسَاوُنَا فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَّارِ أُورْشَلِيمَ، فَسَيَقْنَا حُبْرًا وَكُلًا بَخِيرًا وَلَمْ تَرْ شَرًا.¹⁸ وَلَكِنْ مِنْ حِينَ كَفَقْنَا عَنِ السَّبِّحِ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكِّبُ سَكَائِبَ لَهَا احْتَجَنَا إِلَى كُلِّ، وَفِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُنُوْنِ. وَإِذْ كُنَّا بَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ، فَهَلْ بِدُونِ رِجَالَنَا كُنَّا نَصْنَعُ لَهَا كَعْكًا لِتَعْبِدُهَا وَسَكَبُ لَهَا السَّكَائِبِ..¹⁹ فَقَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ، الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ جَاءُوْنَاهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، أَلِيْسَ الْبَخُورُ الَّذِي بَخَرْنُمُوهُ فِي مُدْنِ يَهُودَا وَفِي شَوَّارِ أُورْشَلِيمَ أَتْتُمْ وَأَبَاوْكُمْ وَمُلْوَكُمْ وَرُؤْسَاوْكُمْ وَسَعْبُ الْأَرْضِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَصَعَدَ عَلَى قَلْبِهِ. وَلَمْ يَسْطِعِ الرَّبُّ أَنْ يَحْتَمِلَ بَعْدَ مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي قَعَلْتُمْ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ حَرَبَةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً بِلَا سَاكِنٍ كَهَذَا الْيَوْمِ. مِنْ أَجْلِ أَنْتُمْ قَدْ بَخَرْتُمْ وَأَخْطَلْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِصِهِ وَسَهَادِيَّهِ، مِنْ أَجْلِ دَلِكُمْ قَدْ أَصَابَكُمْ هَذَا الشَّرُّ كَهَذَا الْيَوْمِ.²⁴ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِكُلِّ النِّسَاءِ، اسْمَعُوا كَلْمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ. هَكَدَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجِنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَسْمَ وَنِسَاوْكُمْ تَكَلَّمْنُمْ بِقَمْكُمْ وَأَكْلَمْنُمْ بِأَيَادِيْكُمْ قَائِلِينَ، إِنَّا إِنَّمَا تُنَقْمُ نُدُورَنَا الَّتِي تَذَرَّنَا هَا أَنْ بَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ قَائِهِنَّ يُقْمَنْ نُدُورُكُمْ وَيُنَقْمَنْ نُدُورُكُمْ.²⁵ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلْمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ. هَنَدَا قَدْ حَلَفُ بِاسْمِ الْعَظِيمِ قَالَ الرَّبُّ، إِنَّ اسْمِي لَنْ يُسَمَّى بَعْدَ يَقْمَ إِنْسَانٌ مَا مِنْ يَهُودَا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرِ قَائِلًا، حَيْ السَّيْدُ الرَّبُّ.²⁷ هَنَدَا أَسْهَرُ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلْحَيْرِ، فَيَقْنَى كُلُّ رِجَالِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ بِالسَّيْفِ وَالْجُنُوْنِ حَتَّى يَلْلَسُوا.²⁸ وَاللَّاجِنَوْنَ مِنَ السَّيْفِ يَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ مِصْرِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا نَقْرًا قَلِيلًا، فَيَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ آتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرِ لِيَتَعَرَّبُوا فِيهَا كَلْمَةَ أَيَّا تَقْفُومُ.²⁹ وَهَذِهِ هِيَ الْعَالَمَةُ لَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنِّي أَعْاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ.³⁰ هَكَدَا قَالَ الرَّبُّ. هَنَدَا أَدْفَعُ فِرَعَوْنَ حَفْرَ مَلَكَ مِصْرِ لِيَدِ أَعْدَائِهِ وَلِيَدِ طَالِبِي تَقْسِيَهِ، كَمَا دَفَقْتُ صَدْقِيَّ مَلَكَ يَهُودَا لِيَدِ بَيْوَحْدُنَصَّارَ مَلَكِ بَايِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ تَقْسِيَهِ.

فَمِنَا، فَبَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ، كَمَا فَعَلَنَا تَحْنُ وَأَتَوْنَا وَمُلْوُكُنَا وَرُؤْسَاوُنَا فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَّارِ أُورْشَلِيمَ، فَسَيَقْنَا حُبْرًا وَكُلًا بَخِيرًا وَلَمْ تَرْ شَرًا.¹⁸ وَلَكِنْ مِنْ حِينَ كَفَقْنَا عَنِ السَّبِّحِ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكِّبُ سَكَائِبَ لَهَا احْتَجَنَا إِلَى كُلِّ، وَفِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُنُوْنِ. وَإِذْ كُنَّا بَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ، فَهَلْ بِدُونِ رِجَالَنَا كُنَّا نَصْنَعُ لَهَا كَعْكًا لِتَعْبِدُهَا وَسَكَبُ لَهَا السَّكَائِبِ..²⁰ فَقَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ، الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ جَاءُوْنَاهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، أَلِيْسَ الْبَخُورُ الَّذِي بَخَرْنُمُوهُ فِي مُدْنِ يَهُودَا وَفِي شَوَّارِ أُورْشَلِيمَ أَتْتُمْ وَأَبَاوْكُمْ وَمُلْوَكُمْ وَرُؤْسَاوْكُمْ وَسَعْبُ الْأَرْضِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَصَعَدَ عَلَى قَلْبِهِ.²² وَلَمْ يَسْطِعِ الرَّبُّ أَنْ يَحْتَمِلَ بَعْدَ مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي قَعَلْتُمْ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ حَرَبَةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً بِلَا سَاكِنٍ كَهَذَا الْيَوْمِ. مِنْ أَجْلِ أَنْتُمْ قَدْ بَخَرْتُمْ وَأَخْطَلْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِصِهِ وَسَهَادِيَّهِ، مِنْ أَجْلِ دَلِكُمْ قَدْ أَصَابَكُمْ هَذَا الشَّرُّ كَهَذَا الْيَوْمِ.²⁴ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِكُلِّ النِّسَاءِ، اسْمَعُوا كَلْمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ. هَكَدَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجِنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَسْمَ وَنِسَاوْكُمْ تَكَلَّمْنُمْ بِقَمْكُمْ وَأَكْلَمْنُمْ بِأَيَادِيْكُمْ قَائِلِينَ، إِنَّا إِنَّمَا تُنَقْمُ نُدُورَنَا الَّتِي تَذَرَّنَا هَا أَنْ بَخَرُ لِمَلَكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكَبُ لَهَا سَكَائِبَ قَائِهِنَّ يُقْمَنْ نُدُورُكُمْ وَيُنَقْمَنْ نُدُورُكُمْ.²⁵ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلْمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُودَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ مِصْرَ، هَنَدَا قَدْ حَلَفُ بِاسْمِ الْعَظِيمِ قَالَ الرَّبُّ، إِنَّ اسْمِي لَنْ يُسَمَّى بَعْدَ يَقْمَ إِنْسَانٌ مَا مِنْ يَهُودَا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرِ قَائِلًا، حَيْ السَّيْدُ الرَّبُّ.²⁷ هَنَدَا أَسْهَرُ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلْحَيْرِ، فَيَقْنَى كُلُّ رِجَالِ يَهُودَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرِ بِالسَّيْفِ وَالْجُنُوْنِ حَتَّى يَلْلَسُوا.²⁸ وَاللَّاجِنَوْنَ مِنَ السَّيْفِ يَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ مِصْرِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا نَقْرًا قَلِيلًا، فَيَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُودَا الَّذِينَ آتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرِ لِيَتَعَرَّبُوا فِيهَا كَلْمَةَ أَيَّا تَقْفُومُ.²⁹ وَهَذِهِ هِيَ الْعَالَمَةُ لَكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنِّي أَعْاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ.³⁰ هَكَدَا قَالَ الرَّبُّ. هَنَدَا أَدْفَعُ فِرَعَوْنَ حَفْرَ مَلَكَ مِصْرِ لِيَدِ أَعْدَائِهِ وَلِيَدِ طَالِبِي تَقْسِيَهِ، كَمَا دَفَقْتُ صَدْقِيَّ مَلَكَ يَهُودَا لِيَدِ بَيْوَحْدُنَصَّارَ مَلَكِ بَايِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ تَقْسِيَهِ.